

صفة الصفوة

ذكر المصطفيات من العابدات البغداديات المجهولات الأسماء .

368 - عابدة .

نوح الأسود قال رأيت امرأة تأتي أبا عبد الله البرائي فتجلس تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم ولا تسأل عن شيء فقلت لها ذات يوم لأراك يرحمك الله تتكلمين ولا تسألين عن شيء فقالت قليل الكلام خير من كثيره إلا ما كان من ذكر الله والمنصت أفهم للموعظة ولن ينصحك إمرؤ لا ينصح نفسه وجملة الأمر يا أخي إن أردت الله بطاعة أراك الله برحمة وإن سلكت سبيل المعرضين فلا تلم إلا نفسك إذا صرت غدا في زمرة الخاسرين .

قال ثم استبكت فقامت وسمعتها تعظ ابنها يوما وتقول .

ويحك يا بني احذر بطالات الليل والنهار فتتنقضي مهلات الأعمار وأنت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ويحك يا بني ما من الجنة عوض ولا في ركوب المعاصي ثمن من حلول النار ويحك يا بني مهد لنفسك قبل أن يحال بينك وبين ذلك وجد قبل أن